

مؤتمر الأمن القومي الفلسطيني الثاني عشر



- الاسم / د. ناصر محمد معروف
- حصل على شهادة الدكتوراه عام ٢٠١٥ م في التفسير وعلوم القرآن من جامعة طرابلس بلبنان بتقدير جيد جدا.
- يعمل محاضراً في جامعة فلسطين ومدرّباً للعديد من الدورات العلمية والدينية.
- نائبا للرئيس في تجمع المؤسسات العاملة للقدس والأقصى، ودائرة القدس في رابطة علماء فلسطين، وأميناً السري في دائرة القدس لحركة حماس.
- عضواً في رابطة علماء فلسطين.

ملخص بحث مكانة القدس في الفكر الإسلامي والعقيدة ودور حركة حماس في الإسناد والنصرة مقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، والصلاة والسلام على المربي الأول، سيدنا محمد ﷺ، وبعد:

قصدت في هذا البحث أن أظهر مكانة القدس في الفكر والعقيدة ودور حركة حماس في الإسناد والنصرة، وما ذلك إلا لأنني وجدت تجاهلاً لقضية القدس لدى شريحة شباب كبيرة من الشعب الفلسطيني بالتحديد، ناهيك عن الشعوب العربية والإسلامية التي تختلط عندها الأمور، فلا تميز قدسية هذا المكان، وكذلك رأيت أن هناك إنكاراً لدور حركة المقاومة الإسلامية حماس في إسناد المسجد الأقصى ونصرته، رغم جهدها الكبير منذ تأسيسها في تأسيس جيل كامل على حب المسجد الأقصى وأرض فلسطين على العموم، ولذلك، بدأت في كتابة هذا البحث على أربعة مباحث كما يلي:

المبحث الأول: ووضعه تحت عنوان: علاقة المسجد الأقصى ومدينة القدس بالمنهج الإلهي، وكان كما يلي:

أولاً: المسجد الأقصى عقيدة: وقد تحدثت فيه عن العديد من النقاط التي تثبت أن المسجد الأقصى عقيدة، وهي:

(أ) التسمية بالمسجد الأقصى توقيفية من أول ما وضع في الأرض:

(ب) المسجد الأقصى أولى القبلتين:

(ت) المسجد الأقصى ثاني المسجدين وأمرنا بشد الرحال إليه:

(ث) المسجد الأقصى ميراث الأنبياء ومسرى رسول الله.

(ج) مباركة بلاد الشام وطهارتها ببركة وطهارة المسجد الأقصى.

(ح) المسجد الأقصى أرض المحشر والمنشر.

ثانياً: المسجد الأقصى والقدس إيمان وعمل: وأثبت ذلك من خلال العديد من النقاط كما يلي:

(أ) العبادة في المسجد الأقصى مضاعفة ومكفّرة للذنوب.

(ب) الزيارة إلى المسجد الأقصى عبادة.

(ت) الإقامة على خدمة المسجد الأقصى وحمانيته رباط وجهاد إلى يوم القيامة.

(ث) العمل للمسجد الأقصى في زمن الاعتداء عليه لا يساويه عمل.

المبحث الثاني: وتحدثت فيه عن علاقة حركة المقاومة الإسلامية حماس بالمنهج الإلهي، وأظهرت فيه ارتباط حركة حماس بالعقيدة كما يلي:

أولاً: المنهج الفكري والعقائدي عند الإخوان، وبينت أنها تسير على أسس دعوة الإخوان المسلمين من خلال أنها:

(١) دعوة سلفية: لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله.

(٢) طريقة سنية: لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء، وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً.

- (٣) حقيقة صوفية: لأنهم يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس، ونقاء القلب، والمواظبة على العمل، والإعراض عن الخلق، والحب في الله، والارتباط على الخير.
- (٤) هيئة سياسية: لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل، وتعديل النظر في صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج، وتربية الشعب على العزة والكرامة والحرص على قوميته إلى أبعد حد.
- (٥) جماعة رياضية: لأنهم يعنون بجسومهم، ويعلمون أن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف.
- (٦) رابطة علمية ثقافية: لأن الإسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.
- (٧) شركة اقتصادية: لأن الإسلام يعنى بتدبير المال وكسبه من وجهه.
- (٨) فكرة اجتماعية: لأنهم يعنون بأدواء المجتمع الإسلامي، ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها وشفاء الأمة منها.

ثانياً: ولادة حركة المقاومة الإسلامية حماس ومنهجها: وقد أظهرت ذلك في بحثي واضحاً.

ثالثاً: فكر حركة المقاومة الإسلامية وعقيدتها: وكان ذلك واضحاً أيضاً.

المبحث الثالث: وتناولت فيه ارتباط حركة المقاومة الإسلامية حماس بالمسجد الأقصى. وفيه ظهر التصاق حركة حماس بالمسجد الأقصى ومدينة القدس كما يلي:

(أ) المسجد الأقصى ومدينة القدس يدخلان في مقاصد الشريعة.

(ب) المسجد الأقصى ومدينة القدس، طهرهما الله وباركهما للمؤمنين ولا يجوز التفريط فيهما:

(١) المسجد الأقصى مركز البركة في الأرض.

(٢) المسجد الأقصى طاهرة أرضه، طاهر ما حوله.

(٣) طهارة المسجد الأقصى وبركته حق للمؤمنين.

(ت) مدينة القدس هي مقر قيادة العالم آخر الزمان ومن ملكها فهو الغالب.

المبحث الرابع: وبينت فيه دور حركة المقاومة الإسلامية حماس في إسناد نصرته المسجد الأقصى ومدينة القدس، وكان كما يلي:

أولاً: نصرته المسجد الأقصى ومدينة القدس بإعداد الجيل معرفياً:

(١) تسيير الرّحل أسبوعياً للمسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس.

(٢) نشر الثقافة المقدسية من خلال البرامج والدورات العلمية.

(٣) إنشاء سفراء القدس لنشر الثقافة المقدسية.

(٤) عمل مجسمات تحاكي المسجد الأقصى المبارك.

(٥) التنسيق مع وزارة الأوقاف والشئون الدينية ووزارة التربية والتعليم.

(٦) اللقاءات الشبابية والصالونات المقدسية.

(٧) إلقاء المحاضرات المقدسية.

(٨) إقامة المؤتمرات العلمية.

(٩) الندوات العلمية.

(١٠) المسابقات المقدسية والنشرات والملصقات التعريفية.

(١١) الجداريات المعرّفة بمدينة القدس والمسجد الأقصى.

ثانياً: نصرته المسجد الأقصى ومدينة القدس بالإسناد المعنوي والتحريض.

(١) الإسناد والتحريض بالبيانات المحرّضة.

- (٢) الإسناد والتحريض بالوقفات الجماهيرية التضامنية.
- (٣) الإسناد والتحريض بالمهرجانات الجماهيرية.
- (٤) الإسناد والتحريض بالمسيرات الشعبية والمسير المقدسي.
- (٥) الإسناد والتحريض بالأمسيات المقدسية.
- (٦) الإسناد والتحريض بتشكيل جسم يحوي جميع المؤسسات العاملة للقدس والمسجد الأقصى.
- (٧) الإسناد والتحريض بإقامة الخيام المقدسية.

ثالثاً: الإسناد الإعلامي باستخدام الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي.

- (١) إنشاء شبكة الأقصى الإعلامية.
 - (٢) تخصيص ناطق إعلامي خاص بمدينة القدس.
 - (٣) لقاءات إعلامية متنوعة.
 - (٤) النشرات والتصميمات الإعلامية.
 - (٥) التظاهرات الإلكترونية.
 - (٦) المشاركة في أسبوع القدس العالمي.
 - (٧) نشر مقاطع فيديو خاصة بالقدس.
- رابعاً: نصره المسجد الأقصى ومدينة القدس بإعداد الجيل عملياً.**
- (١) الإعداد بالمؤتمرات العلمية في مواجهة تهجير السكان المقدسيين:
 - (٢) الإعداد بالمخيمات المقدسية في تدريب الطلاب على تحرير المسجد الأقصى ومدينة القدس.
 - (٣) الإعداد بالمعارض المقدسية.
 - (٤) الإعداد بالبرنامج الأكاديمي.
 - (٥) إعداد ورش العمل.
 - (٦) الإعداد من خلال الاسكيتشات المسرحية والأوبريت الفني.
 - (٧) الإعداد العسكري لنصرة القدس والمسجد الأقصى.
 - (٨) إعداد معرض جيل القدس.

خامساً: الدفاع عن المسجد الأقصى ومدينة القدس:

- (أ) الدفاع بتسيير الباصات والرباط حول المسجد الأقصى ومدينة القدس.
- (ب) الدفاع بالعمليات الاستشهادية.
- (ت) الدفاع عن المسجد الأقصى بسبب اعتداء الصهاينة:
- (ث) اطلاق الصواريخ رداً على اقتحامات المسجد الأقصى والاعتداء على المعتكفين.
- (ج) الدفاع بخوض معركة سيف القدس.

الخلاصة:

إنّ العلاقة بين المسجد الأقصى ومدينة القدس بحركة المقاومة الإسلامية حماس من خلال المحاور التي مرّت معنا تظهر أن حركة مثل حركة المقاومة الإسلامية حماس ليس بمقدورها إكمال طريق التحرير وتحقيق أهدافها إلا إذا كان المسجد الأقصى ومدينة القدس أولى أولوياتها، وأنّ الغاية لتحقيق أيّ هدف لها لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال المسجد الأقصى ومدينة القدس، وبهذا يظهر مدى التصاق الحركة بالمسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس، وأنّه لا انفكاك لها عنه، ولا مصير لها دون مصيره، بل العزة والكرامة والرفعة لن تكون إلا بامتلاك المسجد الأقصى ومدينة القدس، فهو وصية الله في كتابه ووصية أنبيائه، وكل حركة تنتمي إلى رسالة السماء لا مناص لها إلا العمل على تحرير المسجد الأقصى ومدينة القدس، واتخاذهما طريقاً لإرضاء الله تعالى.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: رأينا من خلال هذه الورقة البحثية مكانة المسجد الأقصى المبارك في ديننا، وكيف أن حركة المقاومة الإسلامية حماس اتخذت من هذا الدين منهجاً لها، مما يوجب عليها نصرته، وعدم خذلانه، وقد ظهرت لنا خلال هذا البحث النتائج التالية:

- (١) المسجد الأقصى وُضِعَ في الأرض قبل وجود الإنسان عليها، وهذا يشير إلى مدى تعلق وارتباط دين الله به، وأن حمايته واجبة، ونصرته فرض على الأمة وليس على حماس فقط، وحماس جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، مما يجعل ذلك أكد عليها، فهو بيت الله المقدس، وطريق صلتهم بالله وإرضائه.
- (٢) إن المسجد الأقصى عقيدة وإيمان وعمل، أدرك ذلك الصحابة رضوان الله عليهم، فجادوا بدمائهم وأرواحهم في سبيله، وهذا يستوجب أن تكون حركة حماس امتداداً لهم في ذلك، فتجود بالمال والأنفس في سبيل نصرته المسجد الأقصى ومدينة القدس.
- (٣) إن تبني حركة حماس للمنهج الإسلامي الصحيح في أمور العقيدة والإيمان والإسلام، ودور الإنسان في الحياة، يجعل نصرته المسجد الأقصى والعمل لأجله تلقائياً، وذلك واضح في نصوص القرآن والسنة.
- (٤) حرمة ترك نصرته المسجد الأقصى، وتجريم خذلانه، وإن ترك نصرته، يؤدي إلى الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة، وهذا ما يجعل حماس تتحمل هذا العبء في الدفاع عن المسجد الأقصى، وهو الذي لا يمكن أن ينفك عنها.

التوصيات:

- (١) أن تجتهد حركة حماس على تقوية الإيمان والفكر من خلال العلم الصحيح الذي يكشف للمؤمن مدى تعلقه وارتباطه بمقدساته، وأن حياته لا تقوم إلا بها.
- (٢) ضرورة العمل الجاد وعدم حصر الأعمال في عمل معين، وأن يأخذ المسجد الأقصى دوره كاملاً في حياة الأمة، بتسخير النفقات وتنفيذ إعدادات خاصة بالمسجد الأقصى المبارك.
- (٣) ضرورة إيجاد علماء متخصصين بالشأن المقدسي، والاجتهاد لتفريغهم ورفع أجورهم، ومساواتهم مع غيرهم من الموظفين في الراتب والدرجات.
- (٦) وضع مناهج خاصة متكاملة لتدريسها في المدارس والجامعات تشمل سائر الأمور المقدسية: تاريخياً وعقائدياً وفكرياً وجغرافياً وسياسياً تساهم في توعية الأجيال وترابطهم بالمسجد الأقصى.
- (٧) ضرورة أن توجه الحركة علماء الأمة بكل طاقاتهم للتركيز على قضية المسجد الأقصى ومدينة القدس، وأن يتم تصديرهم أمام الناس في كل المحافل والفعاليات؛ ليقننوا بهم الناس ويتحركوا للنصرة.

انتهى

والله ولي التوفيق

د. ناصر محمد معروف

الاثنين: ٢٠٢٣/٥/١

بحث بعنوان

مكانة القدس في الفكر الإسلامي والعقيدة
ودور حركة حماس في الإسناد والنصرة

الباحث

د. ناصر محمد معروف

غزة / ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

مقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، والصلاة والسلام على المربي الأول، سيدنا محمد ﷺ، وبعد:

انطلقت حركة المقاومة الإسلامية حماس وهي تضع نصب أعينها المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس، وهي تعلم أن مقاومتها وجهادها لن يُفلح إلا إذا كانت القدس هي البوصلة، فما يصح في البلدان الغربية من ثورات بأسماء وتحت رايات مختلفة لن يصلح في وطننا فلسطين، حيث إن فلسطين لها خصوصية لا يمكن أن يُكتَب النجاح لراية تُرْفَع فيها غير راية الإسلام الصادق القويم، وذلك أن الله سبحانه جعل هذه الأرض مهبط الأنبياء وباركها للعالمين، فقال: ﴿وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، وفوق كل ذلك قَدَّر في الأزل أن يكون فيها المسجد الأقصى المبارك، فقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]، وقد كان هذا في مكة ساعة الاستضعاف؛ ليؤذن بأنَّ أيَّ دولة إسلامية تريد النهوض والقيام والسيادة والريادة لا يمكن أن يُكتَب لها النجاح إلا إذا كانت الغاية هي المسجد الأقصى ومدينة القدس؛ لذلك رأينا الخلفاء يجعلون ذلك أولى أولوياتهم، ويأتي المسلمون من بعدهم ليكون كلَّ همِّهم هذا المكان المقدس، وظل القدس يعاني من الاحتلال والصراعات، ويأتي المسلمون ليكون القدس والمسجد الأقصى هدفهم الرئيس في التحرير والانطلاق إلى بقية العالم، ومن هنا علم المسلمون وعلمت حركة المقاومة الإسلامية حماس بأنه لا يصلح منهجٌ في هذه الديار غير المنهج الإلهي الذي وضعه الله لإدارة الكون، ينطلق من المحور - المسجد الحرام والمسجد الأقصى المبارك-؛ ليعمَّ الخير في أرجاء الأرض، فينعم الناس بالأمن والأمان.

إن أهمية هذه الورقة البحثية تكمن في أنها تُظهر اهتمام حماس بالمسجد الأقصى ومدينة القدس، وأنه منطلقها وسقاؤها، وهو نابع من المنهج الإلهي الأصيل المبشر بتحرير وامتلاك هذه البقعة المباركة التي جعلها الله لتكون مقراً لخلافة الأرض آخر الزمان، وهو ما يبين هدف هذا البحث، وهو إبراز فهم حركة المقاومة الإسلامية حماس بأنَّ أيَّ جماعة تحاول أن تتخذ منهجاً غير منهج الله، أو تتخذ مدينة القدس والمسجد الأقصى منطلقاً لفكرها غير الفكر الإسلامي الأصيل فإنها لن تنجح، وستبوء بالفشل، وهذا الذي جعل حركة حماس تقوم وتنطلق لتقود هذه الدفة بهذا الفكر وبهذا الهدف، وهو أن تجعل نُصب أعينها وهدفها الرئيس تحرير المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس؛ لتنتقل حاملة منهج ربِّها إلى تحرير الأرض والعرض من دنس المحتلين، ومن ثمَّ إيصال النور إلى أصقاع الأرض قاطبة، وهو ما سيتضح من خلال هذا البحث الذي يتكون من أربعة مباحث كما يلي:

المبحث الأول: علاقة المسجد الأقصى ومدينة القدس بالمنهج الإلهي.

المبحث الثاني: علاقة حركة المقاومة الإسلامية حماس بالمنهج الإلهي.

المبحث الثالث: ارتباط حركة المقاومة الإسلامية حماس بالمسجد الأقصى.

المبحث الرابع: دور حركة المقاومة الإسلامية حماس في إسناد ونصرة المسجد الأقصى ومدينة القدس.

والله ولي التوفيق

د. ناصر محمد معروف

الاثنين: ٢٠٢٣/٥/١

بسم اله الرحمن الرحيم

المبحث الأول

علاقة المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس بالمنهج الإلهي

إنه ومن خلال تتبعنا للقرآن الكريم والسنة المطهرة، وجدنا أن القدس ليست فقط مجرد مدينة عربية فلسطينية عند المسلمين؛ إنما هي عقيدة وعمل، ارتبطت بتاريخ هذه الأمة من اللحظات الأولى للبعثة والوحي، وما أكثر السور والآيات التي أشارت إلى قدسية وحرمة المسجد الأقصى ومباركة الله له ولما حوله من الأرض المباركة، وأنه جزء من منهج الله في الأرض لا يتجزأ، وهذا يدفعنا إلى أن نبين ما يلي:

أولاً: المسجد الأقصى عقيدة

إن الارتباط العقائدي تجاه المسجد الأقصى والقدس يتضح من خلال ما ذكره في كتاب الله سبحانه وسنة نبيه ﷺ بأنه جزء من عقيدة المسلمين، وليس لأهل فلسطين فحسب؛ بل لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فالمسؤولية تكبر وتتسع؛ لأن بيت المقدس هو الأرض المقدسة التي باركها الله للعالمين، وطهرها لهم لينعموا بها ويتعبدوا ربهم من خلالها، فقال على لسان موسى ﷺ: ﴿يَأْقُومُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١]، وقال: ﴿وَنَجِّينَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، فهي ليست مرهونة لأهل فلسطين الساكنين فيها فحسب، إنما هي لما يزيد عن ملياري مسلم في العالم؛ فالقدس وفلسطين في عقيدة المسلمين ظاهرة جليلة كما يظهر لنا فيما يلي:

(أ) التسمية بالمسجد الأقصى توقيفية من أول ما وضع في الأرض:

يظهر هذا جلياً في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]، من المعلوم أن القرآن الكريم موجودٌ بوجود الله سبحانه، وهذا في الأزل قبل خلق السموات والأرض، وقبل خلق الإنسان، فلا شيء أسبق من التسمية بالمسجد الأقصى، وكذلك فهو ثاني مسجد وضع في الأرض كما ورد عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: إقلت يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت: ثم أي، قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما قال أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصله فإن الفضل فيه^(١). من هنا ندرك أن هذه التسمية بـ "المسجد الأقصى" هي تسمية توقيفية، وما دامت توقيفية فهذا يعني أن المسجد الأقصى عقيدة، ولا اجتهاد فيها، وسمي بهذا الاسم لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام.^(٢)

(ب) المسجد الأقصى أولى القبلتين:

ظل النبي ﷺ هو وأصحابه رضي الله عنهم يتجهون في صلاتهم إلى المسجد الأقصى ثلاث سنين في مكة قبل الهجرة، وستة عشر شهراً في المدينة بعد الهجرة، يقول ابن كثير: "وقد كان رسول الله ﷺ يصلي بمكة إلى بيت المقدس والكعبة بين يديه؛ فلما قدم المدينة ووجه إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، ثم صرفه الله إلى الكعبة"^(٣) وهذا واضح في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

(١) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب أحاديث الأنبياء، باب، (ج، ٤، ص ١٤٥، ح ٣٣٦٦)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط ١، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٩.

(٢) انظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وهو تعليق: مصطفى البغا (ج ٦، ص ٤٠٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عدد الأجزاء: ١٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن كثير، (ج ١، ص ٣٩٠) تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨.

وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾

[البقرة: ١٤٣، ١٤٤]

وتؤكد السنة النبوية بداية صلاة النبي ﷺ إلى المسجد الأقصى حيث صَلَّى النبي ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ النَّبِيِّ ، وَأَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، قَالَ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ فَذَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ ...].^(٤)

وإن بدايات توجه المسلمين في صلواتهم تجاه المسجد الأقصى دليل دامغ على مكانة المسجد الأقصى، وأنه عقيدة عند المسلمين، وذلك لأنه:

(١) امتداد دين نبينا محمد ﷺ إلى الأنبياء السابقين، وأن رسالته هي الرسالة المتممة، قال سبحانه: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨].

(٢) يدل على أن المسجد الأقصى هو مكان للعبادة، وأنه يتوجب على المسلمين أن يُطَهِّرُوهُ مِنَ الدَّنَسِ وَيُحَوِّلُوهُ مَسْجِدًا ، حَيْثُ إِنْ اسْمُهُ كَانَ يُعْرَفُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِاسْمِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَفِي شَرِيعَتِنَا يُسَمَّى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١].

وبما أن المسجد الأقصى هو إرث الأنبياء السابقين، وأنه مسجد للعبادة، فهذا يعني أنه عقيدة ومن الواجب أن يحافظ عليه المسلمون، ويجتهدوا في الدفاع عنه حفاظاً على عقيدتهم.

(ت) المسجد الأقصى ثاني المسجدين وأمرنا بشد الرحال إليه:

إن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، وما وضعه الله لعباده إلا ليكون مكاناً يؤدون فيه صلاتهم، ويقصدونه بالزيارة ويتقربون إلى الله بالصلاة فيه، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ أَوَّلٌ ، قَالَ : الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ، قَالَ : ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى ، قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ، قَالَ : أَرْبَعُونَ ثَمًّا ، قَالَ : حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدًا^(٥)

ولأنه عقيدة، فقد أمر النبي ﷺ أن تشد الرحال إليه، فقال لميمونة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : [أَيْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ - وَكَانَتْ الْبِلَادُ إِذْ ذَاكَ حَرِيًّا- فَإِنْ لَمْ تَأْتُوهُ وَتُصَلُّوا فِيهِ ، فَاذْبَعُوا بَرِيَّتِي يُسْرُجُ فِي قَنَادِيلِهِ]^(٦) وقد جاء البيان بأن المسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التي يشدُّ الرحال إليها، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : [لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ، مَسْجِدِي هَذَا ، وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى]^(٧)

(٤) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب تفسير القرآن، باب قول الله تعالى: (ما ولاهم عن قبلتهم)، (ج٦، ص ٢١، ح ٤٤٨٦).

(٥) نفس المرجع: كتاب أحاديث الأنبياء، باب، (ج٤، ص ١٤٥، ح ٣٣٦٦).

(٦) سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب الصلاة، باب في السرج في المساجد، (ج١، ص ٣٤٣، ح ٤٥٧) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٧

(٧) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، (ج٢، ١٠١٤، ح ١٣٩٧) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

(ث) المسجد الأقصى ميراث الأنبياء ومسرى رسول الله ﷺ:

اختار الله سبحانه المسجد الأقصى ليكون مكاناً للإسراء إليه، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١] وكذلك أخبرنا بأنه عرج به إلى السماء من المسجد الأقصى، يقول النبي ﷺ: «... ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ حَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَأَخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ...»^(٨)

وقد اختار الله أن يكون المسجد الأقصى مكاناً يتسلم فيه النبي ﷺ زمام قيادة البشرية من الأنبياء، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو يحدث عن رؤيته الأنبياء في المسجد الأقصى: «... فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ...»^(٩) وما كان هذا ليكون لولا أن الله أراد أن يكون هذا المسجد عقيدة عند المسلمين يتسلم نبيهم ﷺ القيادة، وكذلك هم.

(ج) مباركة بلاد الشام وطهارتها ببركة وطهارة المسجد الأقصى:

وصف الله أرض الشام بأنها الأرض المباركة، وذلك بسبب وجود المسجد الأقصى فيها، وكلما اقتربت الأرض من المسجد الأقصى زادت البركة، قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، وقال عن سليمان عليه السلام: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: ٨١]، وقد نقل ابن جرير الطبري أن الأرض المباركة هي بلاد الشام، وبيت المقدس.^(١٠)

وقد جاءت مباركة بلاد فلسطين ببركة المسجد الأقصى، وهذا صريح، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]، فقوله: حوله، دليل على مباركة أرض فلسطين أيضاً، وقد جعل الله أرض فلسطين كلها مطهرة بسبب طهارة المسجد الأقصى، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]، أي: المطهرة، فلا يحل لأحد أن يدينسها بالكفر والشرك حتى تبقى طاهرة يقصدها العباد ليتقربوا إلى الله بشد الرحال إليها.

وبهذا فلا يبقى لأحد أن يشك في مكانة المسجد الأقصى بأنه عقيدة عند أتباع وحي السماء المسلمين.

(ح) المسجد الأقصى أرض المحشر والمنشر:

جعل الله المسجد الأقصى والقدس أرضاً يُنشر الناس من قبورهم إليها ويحشروا فيها، وفيها يعرضون للحساب، وقد أجاب النبي ﷺ على سؤال أبي ذر رضي الله عنه فقال عن المسجد الأقصى: [ولنعم المصلى، هو أرض المحشر والمنشر...]^(١١) وبما أن يوم القيامة يمثل جزءاً مهماً من العقيدة، فإن ارتباط المسلمين بالمسجد الأقصى جزء رئيسي من العقيدة.

(٨) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج، كتاب الإيمان، باب الإسراء والمعراج، (ج١، ص١٤٥، ح١٦٢).

(٩) المرجع السابق: كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم، (ج١، ص١٥٦، ح١٧٢).

(١٠) انظر جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري، (ج١٣، ص٧٧) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤

(١١) صحيح الترغيب والترهيب لمحمد ناصر الدين الألباني، كتاب الحج، باب الترغيب في الإحرام والتلبية ورفع الصوت بها (ج٢، ص٢٢)، مكتبة المعارف - الرياض، ط٥، عدد الأجزاء: ٣.

ثانياً: المسجد الأقصى والقدس إيمان وعمل

استقبل المسلمون بداية دعوتهم بيت المقدس في صلواتهم، وذلك مع بدء مشروعية الصلاة حتى نزول قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ومن هنا عرفنا أن المسجد الأقصى إيمان ارتبط بالعمل، وكان ذلك دافعاً للمسلمين لينطلقوا بالعمل؛ فيتقربوا إلى الله بالمحافظة عليه وحمايته، فلم يلبث الصحابة رضي الله عنهم حتى توجهوا إليه، فطهروه من الدنس، وحرروه من أيدي المدنسين، وقدموا في سبيل ذلك الأرواح والمهج، ولتأكيد ذلك، نذكر ما يلي:

(أ) العبادة في المسجد الأقصى مضاعفة ومكفّرة للذنوب:

أظهر النبي صلى الله عليه وسلم ثواب أجر الصلاة في المسجد الأقصى عندما سئل عن مسجده والمسجد الأقصى أيهما أفضل، فقال صلى الله عليه وسلم: [صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلِّي هُوَ] (١٢) ومن المعلوم أن الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بألف صلاة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: [صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ] (١٣)، وهذا يعني أن الصلاة في المسجد الأقصى بمئتين وخمسين صلاة.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: [لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ] فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: [أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ] (١٤)

(ب) الزيارة إلى المسجد الأقصى عبادة:

حثَّ الرسول صلى الله عليه وسلم على زيارة المسجد الأقصى المبارك، فقال صلى الله عليه وسلم: [لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى] (١٥). وسألت ميمونة النبي صلى الله عليه وسلم: [يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ايتوه فصلوا فيه، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه؛ فابعثوا بزيت يسرج في قناديله] (١٦)

(ت) الإقامة على خدمة المسجد الأقصى وحمايته رباط وجهاد إلى يوم القيامة:

بينت السنّة أن الإقامة في مدينة القدس بنية الذود عنه وخدمته رباط في سبيل الله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: [لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من اللأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: بيت المقدس وأكناف بيت المقدس] (١٧) وهذا الحديث إيذان بأن الرباط والجهاد الحق الذي لا لبس فيه سيكون في المسجد الأقصى إلى آخر الزمان.

(١٢) صحيح الترغيب والترهيب لمحمد ناصر الدين الألباني، كتاب الحج، باب الترغيب في الإحرام والتلبية ورفع الصوت بها (ج ٢، ص ٢٢)، مكتبة المعارف - الرياض، ط ٥، عدد الأجزاء : ٣.

(١٣) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، (ج ٢، ص ٩٠، ح ١١٩٦).

(١٤) صحيح الترغيب والترهيب لمحمد الألباني، كتاب الحج، باب الترغيب في الإحرام (ج ٢، ص ٢٢).

(١٥) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا ، (ج ٢، ص ١٠١٤، ح ١٣٩٧).

(١٦) سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب الصلاة، باب في السرج في المساجد، (ج ١، ص ٣٤٣، ح ٤٥٧).

(١٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني، (ج ٤، ص ٥٩٩، ح ١٩٥٧)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،

ط ١، عدد الأجزاء : ٦.

(ث) العمل للمسجد الأقصى في زمن الاعتداء عليه لا يساويه عمل:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: تَذَاكُرْنَا وَتَحُنُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلِنِعْمِ الْمُصَلَّى، وَلْيُوشِكَنَّ أَنْ لَا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطْنِ فَرَسِهِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ حَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا] ^(١٨)، وكان النبي ﷺ يتعجب من السؤال، إذ كيف يسألون عن الصلاة؛ بينما سيأتي اليوم الذي يكون فيه العمل للمسجد الأقصى خيراً من الدنيا وما فيها، وهذا يكون حال تعرض المسجد الأقصى للاحتلال والتدنيس.

إن المتأمل في ما أوردناه من أدلة يثبت لديه أن المسجد الأقصى عقيدة وعمل، وما دام كذلك فإن من الواجب على كل مسلم أن يأخذ دوره في حماية المسجد الأقصى المبارك، فإن تلك الآثار ما وردت لخشوع القلب فقط؛ إنما لتعلم الأجيال أن العمل للمسجد الأقصى واجبٌ يحتاج إلى هممٍ تعانق السماء، فالمسجد الأقصى ليس كغيره، وإن احتلاله عازٌّ على جميع المسلمين؛ فالأصل ألا يقعدوا عن تحريره حتى يعود حرّاً طاهرّاً يتمتع فيه المسلمون من جميع أصقاع الأرض، ويقصدونه للعبادة والتقرب إلى الله سبحانه.

(١٨) المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، كتاب الفتن والملاحم، (ج٤، ص٥٥٤، ح ٨٥٥٣)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، تعليقات الذهبي في التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ - ١٩٩٠، عدد الأجزاء: ٤. صحيح الإسناد

المبحث الثاني

علاقة حركة المقاومة الإسلامية حماس بالمنهج الإلهي

إنه ومن خلال تتبعنا لجذور حركة المقاومة الإسلامية حماس، نجد أنها امتداد لجماعة الإخوان المسلمين، وما دامت كذلك فإن فكرها وعقيدتها لم يكن مخالفاً لتلك الجماعة، وإن ما أقره الإخوان في كتبهم، وما يُعلّمونه لأفرادهم على أرض الواقع إنما هو يتبع للمنهج الإلهي القويم، وهذا يتضح فيما يلي:

أولاً: المنهج الفكري والعقائدي عند الإخوان:

يظهر المنهج الفكري والعقائدي عند الإخوان من خلال كتب الجماعة، وإن أكبر مصدر يدلُّ على هذا الفكر وهذه العقيدة هو كتاب الرسائل للإمام الشهيد حسن البنا، حيث إنه تناول في رسالة المؤتمر الخامس للإخوان هذه الجزئية من الفكر والعقيدة فقال: "نحن نعتقد أن أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة تنتظم شؤون الناس في الدنيا والآخرة... فالإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، ودين ودولة، وروحانية وعمل، ومصحف وسيف"^(١٩).

وبناء على شمولية الإسلام يقرر الإمام البنا أن دعوة الإخوان المسلمين:^(٢٠)

(٩) دعوة سلفية: لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله.

(١٠) طريقة سنّية: لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء، وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً.

(١١) حقيقة صوفية: لأنهم يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس، ونقاء القلب، والمواظبة على العمل، والإعراض عن الخلق، والحب في الله، والارتباط على الخير.

(١٢) هيئة سياسية: لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل، وتعديل النظر في صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج، وتربية الشعب على العزة والكرامة والحرص على قوميته إلى أبعد حد.

(١٣) جماعة رياضية: لأنهم يعنون بجسومهم، ويعلمون أن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف.

(١٤) رابطة علمية ثقافية: لأن الإسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

(١٥) شركة اقتصادية: لأن الإسلام يعنى بتدبير المال وكسبه من وجهه.

(١٦) فكرة اجتماعية: لأنهم يعنون بأدواء المجتمع الإسلامي، ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها وشفاء الأمة منها.

وهذا ما كان واضحاً في ركن الفهم من أركان بيعة الإخوان، إذ تناول في شرح هذا الركن أصولاً عشرين شملت جميع جوانب عقيدة الإسلام التي يعتقدها الإخوان، وفكرهم الصافي الذي استقوه من نبعه الصافي عن نبينا محمد ﷺ، ويضاف إلى ذلك أنّ هذه الجماعة تتخذ الجهاد وسيلة لتذليل أيّ عقبة أمام دعوة الإسلام، وهذا هو منهج القرآن الذي أقرّ وأثبت أن الجهاد باقٍ مادام هناك من يعتدي على خلق الله، ويسلبهم حُرّيّتهم، وأنّه هو الطريق للأمن والأمان في المجتمعات، فقال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى

(١٩) رسائل الإمام الشهيد حسن البنا رسالة المؤتمر الخامس، (ص ٩٦).

(٢٠) انظر: المرجع السابق، (ص ٩٧).

الظَّالِمِينَ ﴿البقرة: ١٩٣﴾، وقد جاء الإمام الشهيد حسن البنا في رسالته (التعاليم)؛ ليجعل الجهاد والتضحية ركنين من أركان البيعة، وأراد بالجهاد التأكيد على هذه الفريضة العظيمة، وأنها ماضية إلى يوم القيامة، مبيناً أن أولى مراتبه إنكار القلب، وأعلاها الجهاد في سبيل الله، وبينهما جهاد باللسان والقلم واليد والكلمة، وكذلك بين أنه لا جهاد بدون تضحية بالنفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية، وليس في الدنيا جهاد لا تضحية معه، ولا تضيق في سبيل فكرتنا تضحية، وإنما هو الأجر الجزيل والثواب الجميل، ومن قعد عن التضحية معنا فهو آثم ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: ١١١]. (٢١)

وقد خاضت حركة الإخوان صراعها السياسي مع الأنظمة العلمانية القائمة طيلة الحقب الماضية، واتخذت لتحقيق ذلك إضافة لأهدافها الأخرى شكلاً تنظيمياً خاصاً، وعملت بفاعلية على مستوى العالم العربي في بعض المراحل السياسية، وتركت أثراً واضحاً في بعض دول العالم الإسلامي، وتعرضت للمنع والحظر وبخاصة التنظيم المركزي في مصر، وتعرض عناصرها أكثر من مرة للملاحقة والسجن والإعدام أحياناً.

ثانياً: ولادة حركة المقاومة الإسلامية حماس ومنهجها:

نشأت حركة المقاومة الإسلامية حماس نتيجة تفاعل عوامل عديدة عايشها الشعب الفلسطيني من نكبة ١٩٤٨م بشكل عام، مروراً بهزيمة ١٩٦٧م بشكل خاص، وهي تنطلق بمجملها من عاملين أساسيين: هما التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وما آلت إليه حتى نهاية عام ١٩٨٧م، وتطور الصحوّة الإسلامية في فلسطين وما وصلت إليه القضية في وسط الثمانينيات. (٢٢) وقد وزعت حركة المقاومة الإسلامية حماس بيانها التأسيسي في ١٥ كانون الأول ديسمبر ١٩٨٧م، إلا أن نشأة الحركة تعود في جذورها إلى الأربعينيات من هذا القرن، فهي امتداد لحركة الإخوان المسلمين. (٢٣)

لقد فرض الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون في أرض فلسطين وفي ظل الاحتلال الصهيوني أن تنشأ حركات مقاومة لهذا الاحتلال، وكانت تجارب عديدة، منها: القومية، والعلمانية، الشيوعية، وكانت هذه التنظيمات تُعَرِّد خارج سرب فكر هذا الشعب وعقيدته الأصيلة، فكان أن فُرِضَ على المسلمين وخاصة الإخوان المسلمين أن لا يتركوا الساحة لهذه الأفكار فينزلق الشباب، ويموتوا على عصبية جاهلية، فينال الجماعة الإثم بسبب تركها لهؤلاء الشباب دون إيجاد جسم يأوون إليه، فَيُؤَمِّنْ آخِرْتَهُم بالدرجة الأولى، وخاصّة أنهم يقاومون عدواً مجرماً يوغل ويتلذذ في إراقة دماء هذا الشعب المنكوب، فوجدت الجماعة أنه من الضروري أن تُكَوِّنَ جسماً يجمع هؤلاء الشباب تحت رايته، فكانت فكرة انطلاق حركة المقاومة الإسلامية حماس، والتي كانت امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين الأم، إلا أن الواقع في الأراضي الفلسطينية جعلها تتخذ منحىً مستقلاً عن جماعة الإخوان، وتشقّ طريقها مستقلة دون أخذ قراراتها من أي جهة؛ إلا بما يوافق كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولهذا شقت الحركة طريقها بثبات مُتخذةً من المنهج القرآني طريقاً في جهادها ضد هذا العدو الغاشم.

(٢١) رسائل الإمام الشهيد حسن البنا رسالة المؤتمر الخامس، (ص ٢٧٩).

(٢٢) حركة المقاومة الإسلامية "حماس" النشأة وتطور فكرها السياسي من عام (١٤٠٨ - ١٤٢٤هـ) ١٩٨٧/ ٢٠٠٧، لصخر يوسف محمد زهران، (ص ١٧).

(٢٣) www.palestine_info_infotvatafiles\couters\filegallery\2006\jesingsns06\06\06_0z.joz

ثالثاً: فكر حركة المقاومة الإسلامية وعقيديتها:

نشأت حركة المقاومة الإسلامية حماس على نفس النهج الذي تربت عليه جماعة الإخوان، إلا أن الواقع الفلسطيني المقهور من الاحتلال؛ جعل أفراد الإخوان الفلسطينيين يرون وجوب الجهاد المنطلق من العقيدة الصحيحة والفكر المستنير؛ ولذلك فقد تبنت الحركة؛ أن العقيدة الإسلامية هي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويؤججه السلوك، ويتوقف على مدى انضباطها كل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات، بل حتى الخَلجات التي تساور القلب، والمشاعر التي تعمل في جنبات النفس.^(٢٤) وهذا ما تربى عليه أفراد الإخوان في فلسطين، وكان من رواد هذه التربية المجاهد عبد الله عزام، هذا العالم الذي لم يفرق بين تارك الصلاة وتارك الجهاد، فقال: "إن ترك المسلمين في الأرض يُذبحون ونحن نُحَوَّل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء لهو ولعب بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة، طالما خدعت النفس التي بين جنباتها. كيف القرار وكيف يهدأ مسلم والمسلمات مع العدو المعتدي"^(٢٥).

إن حركة المقاومة الإسلامية حماس تبنت العقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي الأصيل، وجعلت العقيدة والفكر الإسلامي ثابتاً من ثوابتها، وعندما انطلقت، انطلقت وفق منهج وعقيدة تؤمن بها، وعلى ضوئها تسير؛ فهي لم تأت فجأة أو من فراغ؛ بل كانت لها مؤسسات اجتماعية، وتربوية، وتعليمية، وثقافية عملت من خلالها على غرس العقيدة في نفوس أبنائها، وربتهم على ثوابت لا يمكن التخلي عنها مهما كانت الظروف والمعطيات، مستندة إلى منهجها العقائدي، وفي هذا المضمار يقول الشيخ أحمد ياسين: "نحن امتداد للإخوان المسلمين في كل العالم، نحن موجودون هنا بفكر الإخوان، وبالعقيدة الإسلامية الكاملة، وليس هناك أي خلاف بيننا وبينهم"^(٢٦)

إن الفكر الذي تبنته الحركة لهو فكرٌ مستنيرٌ غير جامد، فهي تتخذ من النصوص منهجاً تستفيد منه، لا مضموناً تنقيد فيه، وهذا هو روح الإسلام، وقد ظهرت مرونة تلك الحركة العالية في التعامل مع الأحداث، وتوجت هذه المرونة من خلال دخولها انتخابات المجلس التشريعي عام ٢٠٠٥م، علماً أنها رفضت الدخول في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩٦م، وقد توجت انتخابات ٢٠٠٥م بتشكيل الحركة لأول حكومة في تاريخها، وما حدث في اتفاق مكة يعطي مؤشراً قوياً بأن لحركة حماس منهجاً استراتيجياً، فهي لم تنظر إلى الحوادث التي تحدث نظرة آنية، بل حاولت جاهدة أن تستفيد من الزمن؛ وذلك لمراعاتها التغييرات التي قد تحدث في المستقبل، والتي ستكون لصالح الحركة ومشروعها الإسلامي.

وأعتقد أن أي حركة تقع تحت نير الإحتلال وتريد أن تعمل بالسياسة لا بد لها من خيارات متعددة، وفي نفس الوقت لا بد لها من المرونة والقدرة على المناورة واللعب بالهامش المسموح فيه، بشرط عدم المساس بالثوابت والمبادئ الأساسية للحركة، وليس المقصود بالمرونة أن تقدم الحركة كل الأوراق التي بحوزتنا ثم تصبح بعد ذلك مكشوفة للآخرين تنتظر رحمة الإحتلال بالمن عليها، فالحقوق لا تستجدي استجداءً بل تنتزع انتزاعاً، فليس

(٢٤) انظر: العقيدة وأثرها في بناء الجيل لعبد الله عزام، دار ابن حزم، لبنان، ط ٣، سنة ١٩٩٦، (ص ٧).

(٢٥) وصية لعبد الله عزام نشرت يوم الثلاثاء: ١٣ شعبان ١٤٠٦هـ، الموافق: ٢٢ أبريل ١٩٨٦م

(٢٦) الشيخ أحمد ياسين شاهد على العصر الانتفاضة، لأحمد منصور، الدار العربية للعلوم، دار ابن حزم، مصر، (ص ٢٥٤).

المطلوب من حركة حماس أن تغير جلدّها وتتنازل عن مبادئها وثوابتها، إنّما المطلوب من الأنظمة العربية أن تغير استراتيجيتها في التعامل مع قضاياها، وأن تكون على قدر الأحداث، فالهزيمة والتخاذل ليس قدراً مكتوباً على العرب والمسلمين، والواجب على هذه الأنظمة أن تأخذ مكانتها، وأن تعلم أن لديها من المقومات والقدرات ما يمكنها من انتزاع حقوقها دون استجداء وضعف، فالمطلوب استغلال هذه المقدرات والمقومات.

وإن حركة حماس تعدّ نفسها حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزو الصليبي؛ لتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام ١٩٣٦م وما بعده، ويُعدّ ميثاق حركة حماس هو الإطار العام النظري، والمرجعية الفكرية والسياسية التي تُحدد مبادئها، وتوضح تصورها، وتبين هويتها وتطلعاتها، وتتحدث عن آمالها، وعن منهجها الفكري في التعامل مع الوقائع والأحداث، فهي منفتحة على الجميع، وترحب بكلّ مسلم يأخذ بفكرها، ويلتزم بمنهجها، ويرغب في الانضمام إلى صفوفها لأداء الواجب، وأجره على الله سبحانه. (٢٧)

وإن ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس واضح في أن الإسلام هو منهجها، فمنه تستمد أفكارها، ومنهجها، وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، وإليه تحتكم في كلّ تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطها، وتتطلق من قاعدة الإيمان كأساس لقوة الإنسان، فالمسلم قوي بإيمانه، وبإعدادة، وهذا ما طالبه ربُّنا سبحانه، حيث قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]؛ ولذلك فإن الإيمان يُشكّل عند الحركة القاعدة الأساسية لقوة الإنسان المسلم في مواجهة التحديات، وما يحاك من مؤامرات من القوى الاستعمارية؛ ولذا نجد أن الحركة تتبنى نظرية التربية في إعداد الأجيال لتتناسب؛ مع الهدف المرجو عندها.

(٢٧) انظر: القضية الفلسطينية بين ميثاقين لأنس عبد الرحمن، (ص ٩٦ - ٩٨).

المبحث الثالث

ارتباط حركة المقاومة الإسلامية حماس بالمسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس

المحوران السابقان يوضحان الأدلة الدامغة على أن المسجد الأقصى مُتَجَدِّزٌ في العقيدة والفكر الإسلامي، وأن حركة المقاومة الإسلامية حماس وبما أنها تحمل العقيدة والفكر الإسلامي فإنها ملزمة إلزاماً أن ترتبط ارتباطاً لا يسمح بالانفكاك عن المسجد الأقصى المبارك، وإن هذا الارتباط يوجب عليها أن تجعل من المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس هدفاً رئيساً لها، بل منطلقاً تنطلق منه إلى تحقيق سائر أهدافها التي توافق عقيدتها وفكرها، فالوجوب الشرعي الذي اكتسبه المسجد الأقصى ومدينة القدس لم يأت من فراغ، وهذا يُظهر التصاق حركة حماس بالمسجد الأقصى ومدينة القدس فيما يلي:

(ث) المسجد الأقصى ومدينة القدس يدخلان في مقاصد الشريعة:

لقد أجمعت الأمة على أن مقاصد الشريعة^(٢٨) جاءت لتحافظ على الدين والنفس بالدرجة الأولى، وقد أثبتت النصوص السابقة أن المسجد الأقصى عقيدة وعمل، ويتضح من خلالها أن المسجد الأقصى يدخل في حفظ الدين، فقد وضع الله سنة التدافع من أجل ذلك، فقال: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] وكذلك فإن مدينة القدس بأهلها تدخل في حفظ النفس والنسل والمال، فهي حق يجب أن تصان؛ ولذلك أيضاً كانت سنة التدافع، حيث قال سبحانه: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ولأجل حفظ الدين والنفس والنسل والمال قال سبحانه: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]. فالفتنة تكون بفساد النفوس، ويتوجب على المؤمنين دفع هذا الفساد بأي حال لإصلاحها، وكذلك الدفع يكون لحفظ المقدسات؛ لئلا دين الحق عالياً لا يعلو عليه دين؛ ولهذا فإن وجوب نصرته المسجد الأقصى ومدينة القدس حتمية للحفاظ على العقيدة؛ لتعيش الأمة بكرامة تعبد الله لا تشرك به شيئاً.

(ج) المسجد الأقصى ومدينة القدس، طهرهما الله وباركهما للمؤمنين ولا يجوز التفریط فيهما:

إن الآيات القرآنية التي تناولت البركة للمسجد الأقصى ومدينة القدس كثيرة، وإن بلاد الشام بأكملها بوركت لأجل المسجد الأقصى، وهذا لافت للنظر؛ وذلك بالإشارة إلى أن هذا المكان سيكون موطن نزاع بين الأمم، وإنه يتوجب على من ورثوا رسالة السماء أن لا يفرطوا به مهما كان، وواجب عليهم الحفاظ عليه من الدنس وأيدي العابثين، وهذا يدفع حركة المقاومة الإسلامية حماس أن لا تُغفل هذه البركة وأن لا تفرط فيها، وهذا يظهر فيما يلي:

(٤) المسجد الأقصى مركز البركة في الأرض:

البركة: لها معانٍ كثيرة، منها: "النماء والزيادة"، و"الثبوت والاستقرار"، يقال: بركت الإبل، أي: تثبتت واستقرت في مكانها،^(٢٩) وما دامت كذلك فهي هبة إلهية؛ فالشيء المبارك هو الذي ثبت فيه هذا الخير الإلهي واستقر، وهذا

(٢٨) مقاصد الشريعة هي: حفظ: (الدين، النفس، النسل، العقل، المال) أنظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لمحمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٣.

(٢٩) أنظر: معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، (ص ٩٦)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٢ هـ، جزء واحد.

يعني أن الخير الإلهي قد استقر وثبت في بلاد فلسطين لأجل طهارة وبركة المسجد الأقصى، كما قال سبحانه: ﴿الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]، وهي قسمان:

القسم الأول: بركة مادية: وهذه تتجلى في خصوبة أرض المسجد الأقصى ومدينة القدس؛ بل أرض فلسطين، بل أرض الشام جميعاً بسبب بركة المسجد الأقصى، وهذه البركة ظاهرة في تنوع خيراتها، وهي بركة خُصَّت للعالمين ولكل من وطئت قدمه أرض فلسطين.

القسم الثاني: بركة معنوية: وهذه خاصة للمسلمين، فهي مهبط الملائكة، ومسرى رسول الله ﷺ، وفيها ولد وبعث الأنبياء، وهاجر إليها سيدنا إبراهيم ولوط عليهما السلام، وارتبطت رباطاً وثيقاً بالأنبياء عليهم السلام.

وهذا ما يوجب على حركة المقاومة الإسلامية حماس أن لا تُغفل ذلك، وتعمل جاهدة لاسترجاع تلك البركة.

(٥) المسجد الأقصى طاهرة أرضه، طاهر ما حوله:

كما أن الله بارك أرض المسجد الأقصى وما حوله؛ فإنه كذلك جعل القدسية والطهارة لهذا المكان أيضاً، (٣٠) وقد وصف الله ذلك على لسان سيدنا موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢١]، فالأرض المقدسة هي بلاد القدس وفلسطين، (٣١) فقولته: (المقدسة) بصيغة المفاعلة تعني أنها طاهرة مطهرة، فكما دنسها المدنسون طهرت نفسها بنفسها، وهذه ميزة لا يتصف بها مكان في الأرض غير المسجد الأقصى، وإن من بركته وقدسيته أن عمَّت هذه البركة وهذه القدسية حتى طالت بقاع المعمورة، وهذا سرُّ أهمية فلسطين على غيرها من البلدان.

(٦) طهارة المسجد الأقصى وبركته حقٌّ للمؤمنين:

إن كان هذا الكون قد خلقه الله سبحانه من أجل الإنسان فقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] فإنه قد جعل بركة المسجد الأقصى وطهارته، ومباركة ما حوله، وما به من خيرات إنما هي من الزينة التي وضعها الله في الأرض من أجل المؤمنين خاصة، وهذا موثق في كتاب الله تعالى، قال سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢]، والآية يفهم منها أنها تنبيه بأن الله خلق هذه الزينة التي هي كل ما ينعم به الإنسان ويصلح معيشته من أجل الاستعانة على شكر الله وتوحيده، والمؤمنون هم أحق بها؛ لأنهم أصحابها وأهلها، فإن اغتصبها منهم المشركون والفاسدون في الدنيا فإنهم لن ينالوها "الزينة" يوم القيامة، فإذا سُمح لهم باغتصابها من المؤمنين في الدنيا فإنه لن يسمح لهم ذلك يوم القيامة. (٣٣)

ولا شك أن كل ما يخص الإنسان لنفعه في حياته وإنما هو من المال الذي يستमित صاحبه في الدفاع عنه، وهذا ما حذر منه النبي ﷺ من أن يفرط المؤمن بحقوقه، حتى لو قُتل في سبيل ذلك: [جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:

(٣٠) انظر: تفسير الفخر الرازي "مفاتيح الغيب" لمحمد بن عمر الفخر الرازي، (ج ٣، ص ٣٨٤)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: ٣٢.

(٣١) انظر: المرجع السابق: (ج ١١، ص ٣٣١).

(٣٢) انظر: تفسير الفخر الرازي "مفاتيح الغيب" لمحمد بن عمر الفخر الرازي، (ج ٤، ص ٢٣٠).

(٣٣) انظر: المرجع السابق: (ج ١٤، ص ٢٣١).

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: قَاتِلْهُ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: فَأَنْتَ شَهِيدٌ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: هُوَ فِي النَّارِ [٣٤] وقال النبي ﷺ: [مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ] (٣٥)

كذلك فهما كان المال بأنواعه غالباً؛ فإنه لن يكون أعلى من المقدرات والأرض التي تخرج الخيرات، ولا شك أنها أولى بالدفاع من غيرها من الأموال التي يستमित لأجلها أصحابها، ومن هنا يظهر لنا مدى وجوب الدفاع عن المسجد الأقصى ومدينة القدس، وهذا يُظهر مدى التصاق حركة المقاومة الإسلامية حماس والزامها بتبني الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك وتحريره.

(ح) مدينة القدس هي مقر قيادة العالم آخر الزمان وَمَنْ ملكها فهو الغالب:

إن المسجد الأقصى سيكون صاحب الدور الرئيس آخر الزمان في قيادة الأمة، فهو مقر الخلافة الراشدة آخر الزمان، قال النبي ﷺ: [يا ابن حوالة؛ إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة، فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك]. (٣٦)

وقال ابن تيمية: "كان الإسلام في الزمان الأول ظهوره بالحجاز أعظم، ودلت الدلائل المذكورة على أن ملك النبوة بالشام، والحشر إليها، فإلى بيت المقدس وما حوله يعود الخلق والأمر، وهناك يحشر الخلق، والإسلام في آخر الزمان يكون أظهر بالشام" (٣٧).

وقد أوضح كتاب الله على لسان رجلين من قوم موسى أنهما قالوا لقومهما: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْكُمُ عَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣]، وهذا ما يجعل الحركة تتعلق بهذا المكان، وتُصِرُّ على حيازته، وكما أن الأمر سيعود آخر الزمان إلى مدينة القدس، فخلافة آخر الزمان ستكون فيها، ورموز الكفر وساستهم ستكون نهايتهم عليها، فالدجال سيقتل في فلسطين على يد عيسى عليه السلام، الذي سيقتل خنزير النصارى ويكسر صليبهم، [وَأَلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَصْعَقَ الْجَزِيَّةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ] (٣٨). كما أن الإبادة الحقيقية لليهود ستكون على أرض فلسطين، ويعاونهم في ذلك الشجر والحجر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: [لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود] (٣٩)، وهذا يجعل حركة المقاومة الإسلامية حماس تبذل الغالي والنفيس لأجل استرداد هذا المكان وحيازته حتى تكون هي الغالبة.

(٣٤) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من قصد مال غيره دون حق كان القاصد مهد الدم، (ج، ١، ص ١٢٤، ح ١٤٠).

(٣٥) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، كتاب المظالم والغضب، باب من قتل دون ماله، (ج، ٣، ص ١٣٦، ح ٢٤٨٠).

(٣٦) المستدرک على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، كتاب الفتن والملاحم، (ج، ٤، ص ٤٧١، ح ٨٣٠٩)، صحيح الاسناد.

(٣٧) مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، (ج، ٢٧، ص ٤٣) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

(٣٨) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، (ج، ٣، ص ٨٢، ح ٢٢٢٢).

(٣٩) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، (ج، ٤، ص ٢٢٣٩، ح ٢٩٢٢).

المبحث الرابع

دور حركة المقاومة الإسلامية حماس في إسناد ونصرة المسجد الأقصى ومدينة القدس

انطلقت حركة المقاومة الإسلامية حماس وأصدرت ميثاقها في ١٨ أغسطس/آب ١٩٨٨م، وقد احتوت المادة الرابعة عشرة على "أنّ فلسطين أرض إسلامية، بها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، مسرى رسول الله ﷺ"، ثم جاءت المادة الخامسة عشر لتقول: "ولا بد من ربط قضية فلسطين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية، ويجب معالجتها على هذا الأساس، فهي تضم مقدسات إسلامية، حيث المسجد الأقصى الذي ارتبط بالمسجد الحرام رباطاً لا انفصام له ما دامت السماوات والأرض، بإسراء رسول الله ﷺ ومعراجه منه". ومن يومها والحركة تتابع كل صغيرة وكبيرة في المسجد الأقصى المبارك، ولا تألّ جهداً في نصرته المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس، فناصرته معرفياً ومعنوياً وإعلامياً وعسكرياً حتى دخلت من أجله حروباً طاحنة، وذلك يتضح فيما يلي:

أولاً: نصرته المسجد الأقصى ومدينة القدس بإعداد الجيل معرفياً

انطلقت حركة المقاومة الإسلامية حماس في العام ١٩٨٧م، ورأت أنّ من أهم عوامل التربية ربط المتربين من شبابها بالمسجد الأقصى المبارك، وذلك من خلال الرحلات المستمرة إلى المسجد الأقصى المبارك؛ ليتعرفوا على معالم المسجد الأقصى المبارك، ويتعلقوا فيه، وكلّما وُضعت عقبة أمامها لتحول دون ذلك قامت الحركة بتطوير نفسها، واتخذت أشكالاً أخرى، فقد كانت البدايات معاينة شخصية، ووصلت إلى عمل المجسمات للمسجد الأقصى المبارك، وذلك لربط الأجيال بهذه البقعة المباركة، وكان العمل كما يلي:

(١٢) تسيير الرّجل أسبوعياً للمسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس:

بدأت الحركة في الثمانينات وبداية التسعينات في تسيير قوافل الباصات المملوءة بالشباب إلى المسجد الأقصى المبارك، وجعلت المسجد الأقصى مزاراً أسبوعياً، فشكّلت في صفوفها فرقاً، وتعاقدت مع شركات الباصات لإخراج العديد من الشباب إلى المسجد الأقصى، وكانت تدرّب شباباً على معرفة معالم المسجد الأقصى شبراً شبراً؛ ليتمكنوا من تعريف المشاركين في الرحلات على معالم المسجد الأقصى المبارك؛ ليظل الزوار معلّقة قلوبهم بهذا المكان الطاهر.^(٤٠)

(١٣) نشر الثقافة المقدسية من خلال البرامج والدورات العلمية:

انقطعت الحركة بعد تنفيذ اتفاقية أوسلو عن زيارات المسجد الأقصى بشكل جماعي، وظل أفرادها قلوبهم معلّقة بالمسجد الأقصى، فلا يبخلون بزيارته كلّما سنحت الفرصة، واستمر هذا الحال حتى أحداث ٢٠٠٧م، حيث حدث الانقسام بين الضفة وغزة، وأصبحت غزة في طريق يتبنى نهج المقاومة، بينما الضفة تتمسك باتفاقية أوسلو والتنسيق الأمني، وقد تركت الحركة مجالاً للالتحاق الجرح واجتماع الضفة والقطاع، ولكن دون جدوى، فقررت حركة المقاومة الإسلامية حماس تأسيس دائرة في مؤسساتها تحمل اسم دائرة القدس في حركة المقاومة الإسلامية حماس، وكانت انطلاقة تلك الدائرة في العام ٢٠١٢م على يد الدكتور أحمد أبو حلبية^(٤١)، وبدأت هذه الدائرة في إعداد البرامج الخاصة عن مدينة القدس والمسجد الأقصى، وأعدت توصيفاً لعدد من الدورات المتنوعة تتناول الحديث عن القدس، تاريخاً، عقيدةً، معالمً، سياسياً، جغرافياً، إضافة إلى إعداد دبلوم أكاديمي يتناول كل تلك المواد من جميع جوانبها، وبدأت بالتوصل مع المختصين، وتنفيذ تلك الدورات حتى وصل عدد الدورات المنفذة في السنة الواحدة للعام ٢٠٢٢م (١٣ دورة معارف مقدسية)^(٤٢).

(٤٠) مقابلات مع الشيخ محمود دردونة والشيخ أمين خضر، وهم من مؤسسي حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ ٢٩/٤/٢٠٢٣.

(٤١) مقابلة مع الدكتور أحمد أبو حلبية رئيس دائرة القدس حركة حماس، بتاريخ ٣٠/٤/٢٠٢٣.

(٤٢) مقابلة مع الدكتور كمال أبو شقفة مدير دائرة القدس في حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ ٣٠/٤/٢٠٢٣.

(١٤) إنشاء سفراء القدس لنشر الثقافة المقدسية:

عملت دائرة القدس على تثقيف شريحة كبيرة متنوعة من خلال البرامج المُعدَّة لذلك، إلا أن شريحة الطلاب الجامعيين ظلوا طوال الفترة السابقة لا يُستهدفون بشكل خاص، كما أنّ عالم مواقع التواصل أصبح عالمًا يصل لكل بيت، فرأت الدائرة أن تُكوّن جسماً تُسميه سفراء القدس، فكلفت مديرها الدكتور كمال أبو شقفة بتأسيس هذا الجسم، وفعلاً تم التواصل مع الكتلة الإسلامية التابعة للحركة، وتم استهداف طلاب الجامعات ببرامج خاصة، ومخيمات مقدسية، وكان البرنامج الأكاديمي بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بمعدل ١٦٠ ساعة دراسية، حيث استهدفت الحركة أكثر من ٢٥٠ طالبة على مستوى القطاع، وتخرج منه ١٥٥ طالبة، وشكل جسماً للسفيرات في كل المحافظات، وكذلك استهدفت الحركة ١٦٠ طالباً من الجامعات على مستوى القطاع، وأسست في كل محافظة مجلساً لسفراء القدس، وكانت مهمة هؤلاء السفراء: نشر الثقافة المقدسية عبر مواقع التواصل، والإجابة على التساؤلات من أي جهة تريد استفساراً عن القدس والمسجد الأقصى، ولا زال استهداف السفراء والسفيرات مستمراً يتجدد في كل عام إلى حين كتابة هذا البحث.^(٤٣)

(١٥) عمل مجسمات تحاكي المسجد الأقصى المبارك:

بعد حدوث الانقسام بين الضفة وغزة وعدم إمكانية زيارة المسجد الأقصى استعانت دائرة القدس في حركة حماس بخبراء مهندسين، وطالبتهم بتصميم مجسم يحاكي صورة المسجد الأقصى المبارك، بحيث يجمع جميع معالمه التي هي داخل سور المسجد الأقصى المبارك، واستطاع المهندسون تصميم مجسمين يحتويان على جميع معالم المسجد الأقصى المبارك، يبلغ طول المجسم ٢٠٠م بعرض ٤٠م مطوّقاً بزجاج لحمايته، وتُعيّره الدائرة إلى جميع محافظات وبلدات قطاع غزة؛ ليتم من خلاله شرح معالم المسجد الأقصى في الندوات واللقاءات وفي دورات المعارف المقدسية.^(٤٤)

(١٦) التنسيق مع وزارة الأوقاف والشئون الدينية ووزارة التربية والتعليم:

حتى تصل حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى الشرائح الطلابية كان لابد من التنسيق مع وزارتي الأوقاف والتربية والتعليم؛ ليتم التنسيق مع وزارة الأوقاف والتعاون فيما يخص خطب الجمعة، حتى أخذت وعداً وتعميماً للخطباء بأن تخصص خطبة جمعة شهرياً للحديث عن المسجد الأقصى وقضيته، بالإضافة إلى التعهد بأن تكون الخطبة الثانية من كل جمعة مخصصة للحديث عن المسجد الأقصى والقدس، وكذلك أخذت وعداً من وزارة التربية والتعليم بأن يتم استهداف الطلاب من خلال عمل مسابقات مقدسية، وأسابيع مخصصة باسم أسبوع القدس، ويتم فيه استضافة متخصصين في طوابير الصباح، والحديث للطلاب عن القدس والمسجد الأقصى وخطورة ما يتعرضان له، وضرورة النصر.^(٤٥)

(٤٣) من الذاكرة: الدكتور ناصر محمد معروف أمين سر دائرة القدس والدكتور كمال أبو شقفة مدير دائرة القدس في حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٣٠م.

(٤٤) مقابلة مع الدكتور كمال أبو شقفة بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٠م.

(٤٥) من الذاكرة: الدكتور ناصر محمد معروف بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٣٠م.

(١٧) اللقاءات الشبابية والصالونات المقدسية:

لقد أدرجت دائرة القدس في خطتها عمل أربعة لقاءات شبابية مقدسية، وأربعة صالونات مقدسية، بمعدل لقاء وصالون في كل ربع من العام، واستطاعت استهداف ما يقارب أكثر من ٣٦٠ شخصاً في تلك اللقاءات والصالونات في العام ٢٠٢٢. (٤٦)

(١٨) إلقاء المحاضرات المقدسية:

عكفت حركة المقاومة الإسلامية حماس على نشر الوعي المقدسي من خلال المحاضرات، سواء في مساجد القطاع أو في المراكز والجامعات والمدارس، وقد أشار تقرير دائرة القدس إلى إلقاء ١١٠٥ محاضرات في العام ٢٠٢٢م فقط، وهي متواصلة طوال الأعوام الماضية، ومستمرة في الأعوام المقبلة إلى أن يأذن الله بالتحجير. (٤٧)

(١٩) إقامة المؤتمرات العلمية:

لم تقف حركة المقاومة الإسلامية حماس في تثقيف الجيل عند هذا الحد، بل عكفت على إعداد مؤتمر علمي كل عام، وقد كان آخرها مؤتمرين علميين في العام ٢٠٢٢م أحدهما بعنوان: واقع القدس بين التهويد اليهودي والصمود الفلسطيني، حيث تضمن المؤتمر أربع جلسات ناقش خلالها ثلاثة محاور بتسع أوراق إضافة إلى الجلسة الافتتاحية، والآخر بعنوان: وعد بلفور بين الحقد الصليبي والمكر الصهيوني لتهويد القدس. (٤٨)

(٢٠) الندوات العلمية:

اتخذت حركة المقاومة الإسلامية حماس الندوات العلمية وسيلة، وهي وسيلة قديمة حديثة متجددة تقام كل عام، وما يميزها أنها تجمع النخب الفكرية المتخصصة، وتستخدمها حماس في إثارة قضية معينة تثار في حينها وتعالجها من خلال تلك النخب، وتوصل رسائلها من خلال تلك الندوات العلمية، مستهدفة هذا الجيل بزيادة المعرفة، ومحرضة له على تخليص المسجد الأقصى ومدينة القدس من نير الإحتلال، وتستغل دائرة القدس في الحركة ذكرى انتفاضة الأقصى لتنظم تلك الندوات، فهي تنظم ندوة كل عام بحضور نخبة من السياسيين والمثقفين والكتاب والمحللين والإعلاميين. (٤٩)

(٢١) المسابقات المقدسية والنشرات والملصقات التعريفية:

لم تتوان حركة المقاومة الإسلامية حماس في البحث عن أي طريق لتثقيف الجيل وربطهم بالمسجد الأقصى ومدينة القدس؛ ولهذا فقد أخذت على عاتقها أن تصدر كل عام العديد من النشرات المقدسية، والتي بلغت في العام ٢٠٢٢م فقط ٩٦ نشرة وزعت في المدارس والمؤسسات وعلى وسائل الإعلام، وكذلك تقيم المسابقات سنوياً، وقد بلغ عدد المسابقات المقامة في العام ٢٠٢٢م (٥١) مسابقة مقدسية، كذلك وزعت في العام ٢٠٢٢م (٢٩٠) تصميمات وملصقاتاً. (٥٠)

(٤٦) انظر: تقرير دائرة القدس للعام ٢٠٢٢ انظر أرشيف الدائرة العام ٢٠٢٢.

(٤٧) انظر: المرجع السابق من أرشيف دائرة القدس.

(٤٨) انظر: نفس المرجع من أرشيف دائرة القدس.

(٤٩) من الذاكرة، الدكتور ناصر محمد معروف أمين سر دائرة القدس في حركة حماس، وانظر: أرشيف دائرة القدس للعام ٢٠١٩م.

(٥٠) انظر: تقرير دائرة القدس للعام ٢٠٢٢ انظر أرشيف الدائرة العام ٢٠٢٢.

(٢٢) الجداريات المُعرِّفة بمدينة القدس والمسجد الأقصى:

عكفت حركة المقاومة الإسلامية حماس على رسم جداريات على جدران أماكن عامة محورية في قطاع غزة، وكلما تلاشت هذه الرسومات أعادت رسمها، وفي كل عام ترسم عشرة جداريات على مستوى قطاع غزة، وقد كان العام ٢٠٢٢م أقل الأعوام رسماً، حيث نفذت دائرة القدس في الحركة ٨ جداريات مقدسية على طول شارع صلاح الدين.^(٥١)

ثانياً: نصره المسجد الأقصى ومدينة القدس بالإسناد المعنوي والتحريض:

لم تتوان حركة المقاومة الإسلامية حماس في نصره المسجد الأقصى ومدينة القدس بأي شكل تراه يحقّ مصلحة لمدينة القدس والمسجد الأقصى، فاتخذت أشكالاً متنوعة لنصرة القدس والمسجد الأقصى كما يلي:

(٢٣) الإسناد والتحريض بالبيانات المُحرّضة:

لم تخلُ بيانات حركة المقاومة الإسلامية حماس من ذكر مدينة القدس وتحريض أهالي وتحفيزهم على نصره القدس في بياناتها، وقد واكبت أحداث مدينة القدس أولاً بأول، وكانت باستمرار تحفّز الشباب الثائر على الرباط في المسجد الأقصى المبارك للدفاع عنه، فكانت باستمرار تصدر البيانات إما في سائر الذكريات التي مرت بها مدينة القدس أو في حال الاعتداءات الطارئة على المدينة، وقد بلغت البيانات في العام الواحد حسب إحصائية دائرة القدس في الحركة ٨ بيانات.^(٥٢)

(٢٤) الإسناد والتحريض بالوقفات الجماهيرية التضامنية:

إن أحداث مدينة القدس المتسارعة والاعتداءات المستمرة على المسجد الأقصى جعلت الحركة لا تدع مناسبة تدعو فيها الجماهير للتحرك السريع لنصرة المسجد الأقصى إلا وكانت سباقاً في إقامة الوقفات الجماهيرية التضامنية مع أهالي مدينة القدس، حتى إنه لا يكاد يخلو عام إلا والحركة أقامت فيه وقفات تضامنية، وذلك وفق المناسبات التاريخية التي مرت بها المدينة، منها: ذكرى إحراق المسجد الأقصى، وذكرى الفتح الصلحي، وغيرها من المناسبات، إضافة إلى الاعتداءات على الأحياء المقدسية والاعتحامات للمسجد الأقصى المبارك، حتى إنها نفذت في العام ٢٠٢٢م عدد (٥٧) وقفة جماهيرية تضامنية،^(٥٣) وقد كان آخرها الجمعة ٢٠٢٣/٢/٣م، حيث نظمت حركة المقاومة الإسلامية حماس بعد صلاة الجمعة وقفة جماهيرية حاشدة لنصرة القدس والضفة وأهلهم المرابطين في مدينة غزة.^(٥٤)

(٢٥) الإسناد والتحريض بالمهرجانات الجماهيرية:

اتخذت حركة المقاومة الإسلامية حماس من المهرجانات الجماهيرية وسيلة لنصرة المسجد الأقصى، حيث إنه لا شيء يُحَفِّز ولا يُحَرِّض أكثر من تلك المهرجانات؛ لما فيها من خطابة فائقة، ومشاركة قيادات درجة أولى، وما يتخللها من التشديد الحماسي، والفرقات الشيقية، وقد كان للقدس الحظ الوافر في تلك المهرجانات، حتى إن الحركة في الأعوام الأخيرة لم تجعل عاماً يخلو من تلك المهرجانات، ففي العام ٢٠١٢م أقيم مهرجان مهيب لنصرة للقدس

(٥١) مقابلة مع الدكتور كمال أبو شقفة مدير دائرة القدس في حركة حماس.

(٥٢) انظر: أرشيف دائرة القدس حركة المقاومة الإسلامية حماس للعام ٢٠٢٢م

(٥٣) انظر: تقرير دائرة القدس للعام ٢٠٢٢م من أرشيف دائرة القدس.

(٥٤) انظر: أرشيف دائرة الشباب حركة المقاومة الإسلامية حماس للعام ٢٠٢٣م.

وانطلاقاً لدائرة القدس في الحركة بحضور الآلاف من الجماهير وقيادة الحركة،^(٥٥) وكذا العام ٢٠١٥م أقامت الحركة مهرجان ومعرض الطريق إلى القدس، حيث أقيم المهرجان في الجامعة الإسلامية، وتناول المتحدثون الطريق من خلال العديد من المواضيع المتنوعة الموصلة إلى تحرير القدس،^(٥٦) وفي العام ٢٠٢٢م أقامت الحركة مهرجان القدس في خطر، حيث تمثلت أكثر رسائله وضوحاً بالحشد الجماهيري المهيّب، والالتفاف الفصائلي حول المقاومة، فقد كان استفتاءً شعبياً وفصائلياً حقيقياً يمنح التأييد الكامل للمقاومة، وحق الرد الذي تراه مناسباً على اعتداءات الاحتلال،^(٥٧) إضافة إلى مهرجان ذاكرة القدس الذي ضم زوايا متعددة، منها: تاريخية، وجغرافية، وأثرية، وأمنية، وعسكرية، وثقافية.^(٥٨)

(٢٦) الإسناد والتحريض بالمسيرات الشعبية والمسير المقدسي:

لقد أدركت الحركة أنه لا يؤجج الجماهير أكثر من تلك المسيرات، وقد اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية حماس هذه المسيرات أكبر إسناد لأهلنا في مدينة القدس، ولا يكاد يخلو عام من هذه المسيرات التي تتفد على مستوى قطاع غزة، وقد بلغ عدد المسيرات الداعمة للقدس والأقصى والمسير المقدسي في العام ٢٠٢٢م فقط (١١) مسيرة ومسيراً، منها ما كان مركزياً، ومنها ما كان يعقد في كل محافظة، وقد شهد العام ٢٠٢٢م مسيرة علمائية ضخمة؛ تحريضاً على الرباط ونصرة للمسجد الأقصى، وإسناداً لأهلنا في مدينة القدس.^(٥٩)

(٢٧) الإسناد والتحريض بالأمسيات المقدسية:

حيث تأخذ هذه الأمسيات شكلاً جميلاً يرغب به المشاركون، فهي تقام على ضوء القمر، ويتخللها فقرات إنشادية مقدسية محرّضة، وكلمات مؤثرة، وإسكتشات هادفة، إضافة إلى فقرات أخرى متنوعة، وقد بلغ عدد الأمسيات في العام ٢٠٢٢م فقط أربع أمسيات.^(٦٠)

(٢٨) الإسناد والتحريض بتشكيل جسم يحوي جميع المؤسسات العاملة للقدس والمسجد الأقصى:

حيث كثفت حركة المقاومة الإسلامية حماس من تواصلها وتنسيقها مع المؤسسات العاملة للقدس، واستطاعت قيادة تلك المؤسسات وضمها في جسم ومجلس واحد، حيث ضم هذا الجسم: دائرة القدس حماس، دائرة القدس رابطة علماء فلسطين، وحدة القدس في المجلس التشريعي، مؤسسة القدس الدولية، وحدة القدس في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الإعلام الرقمي الحركي، والإعلام الرقمي الحكومي، إضافة إلى ممثلين عن الفصائل الوطنية، وقد نفذ هذا الجسم العديد من الأنشطة المشتركة الموحدة بلغ عددها في العام ٢٠٢٢م سبع فعاليات مشتركة متنوعة.^(٦١)

(٢٩) الإسناد والتحريض بإقامة الخيام المقدسية:

والمقصود من هذه الخيام أنها تحاكي الواقع المقدسي من التراث الشعبي والعادات والتقاليد، إضافة إلى جعل قضية القدس حيّة في قلوب أبناء شعبنا، وقد نفذت دائرة القدس في العام ٢٠٢٢م خيمتين، إحداهما: في شمال غزة، والأخرى: في الوسطى في قطاع غزة.^(٦٢)

ثالثاً: الإسناد الإعلامي باستخدام الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي:

(٥٥) أنظر: أرشيف دائرة القدس في حركة المقاومة الإسلامية حماس، للعام ٢٠١٢م.

(٥٦) انظر: موقع الجامعة الإسلامية، <https://www.iugaza.edu.ps>.

(٥٧) موقع الشهيد عز الدين القسام الإلكتروني، <https://www.alqassam.ps/arabic/articles/details/7332>.

(٥٨) انظر: تقرير دائرة القدس للعام ٢٠٢٢م من أرشيف دائرة القدس.

(٥٩) مقابلة مع إبراهيم مسلم مسئول الإعلام الرقمي في حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١م.

(٦٠) من الذاكرة، ناصر معروف أمين سر دائرة القدس في حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١م.

(٦١) المرجع السابق.

(٦٢) نفس المرجع السابق.

إن المتابع لوسائل الإعلام الفلسطينية والعربية، المسموعة منها والمرئية والمقروءة ليلحظ بوضوح غياب القدس وأخبارها وقضاياها بصفاتها قضية جوهريّة، فنرى الفضائيات العربية والتي تحظى بشهرة واسعة ومشاهدة عالية تتناقل البرامج الغنائية والمسلسلات التركية ومشاهد الفكاهة، حتى أصبحت المسلسلات حديث العائلة وقضية العصر، وبالعودة لقضية القدس نراها تحتلّ خيراً لا يتعدى دقائق قليلة في أفضل الأحوال؛ لنجد شعباً عربياً لا يعلم عن القدس إلا اسمها؛ ولأجل ذلك سخّرت حركة المقاومة الإسلامية حماس إعلامها لنصرة مدينة القدس والمسجد الأقصى، وكانت خطواتها ملموسة كما يلي:

(٨) إنشاء شبكة الأقصى الإعلامية:

استطاعت حركة المقاومة الإسلامية حماس أن تنشئ شبكة الأقصى الإعلامية، وذلك سنة ٢٠٠٦م؛ لتعبّر عن موقفها وموقف المقاومة الفلسطينية تجاه القضية الفلسطينية وقضية القدس بالخصوص؛ ولذلك رأينا هذه التسمية التي تُرَسِّخ قضية القدس في نفوس الجيل، وتعلقهم بها، وقد احتلت قناة الأقصى نسبة مشاهدة كبيرة في أوساط العالم العربي والإسلامي وفي دول المغرب العربي بالخصوص، وقد تدرجت، فبدأت بقناة الأقصى الإذاعية ثم المرئية ثم بصوت الأقصى مباشر «إذاعة»، وثم انتقلت إلى فضائية، وهي قناة فضائية تقوم على شعار: "منكم وإليكم"، وتعمل رسائلها على نشر قيم الوعي بما تمثله قضية فلسطين والقدس من أهمية؛ من أجل تحقيق التفاف جماهيري فلسطيني عربي إسلامي عالمي يمهد لتخليص فلسطين والمدينة من أسرها.^(٦٣)

(٩) تخصيص ناطق إعلامي خاص بمدينة القدس:

إنه ولأهمية ملف القدس والمسجد الأقصى فقد خصصت الحركة ناطقاً إعلامياً خاصاً بمدينة القدس والمسجد الأقصى، وهو الأسير المحرر محمد حمادة، والذي كلفته الحركة بمتابعة كل ما يدور في القدس، واعتمده ناطقاً رسمياً يُصرِّح باسمها، وتعتبر تصريحاته معبرة عن موقف الحركة في أي حدث في مدينة القدس.^(٦٤)

(١٠) لقاءات إعلامية متنوعة:

حيث تنفذ الحركة العديد من اللقاءات الإعلامية الخاصة بالقدس سنوياً بمختلف مؤسساتها، حتى إن دائرة القدس وحدها نفذت (٢٣٢) لقاءً إعلامياً في مختلف المناسبات حول القدس، وذلك عبر الفضائيات والإذاعات والمنصات الإعلامية.

(١١) النشرات والتصميمات الإعلامية:

حيث بلغت النشرات والملصقات الإعلامية في العام ٢٠٢٢م فقط، (٣٨٦) نشرةً وملصقاً عجّت بها مواقع التواصل والإعلام الرقمي.^{٦٥}

(١٢) التظاهرات الإلكترونية:

وهي أسلوب تحريضي جديد، اتخذته الحركة لتصل إلى كافة أنصارها وشعب فلسطين في أماكن تواجده، حيث وقد أقامت في العام ٢٠٢٢م أربع تظاهرات إعلامية إلكترونية، إحداهما خاصة بالعلماء وبمشاركة سائر المؤسسات العاملة للقدس والأقصى.^(٦٦)

(١٣) المشاركة في أسبوع القدس العالمي:

(٦٣) مقابلة خاصة مع الدكتور فتحي حماد، مؤسس شبكة الأقصى الإعلامية، وانظر: موقع ويكيبيديا عبر الشبكة العنكبوتية.

(٦٤) انظر: الموقع الإلكتروني لحركة حماس، <https://hamas.ps/ar>.

(٦٥) انظر: أرشيف دائرة القدس العام ٢٠٢٢.

(٦٦) مقابلة خاصة مع إبراهيم مسلم مسئول الإعلام الرقمي بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١.

وهو أسبوع تطلقه هيئات واتحادات ومؤسسات مجتمع مدني في عدة دول بالعالم لنصرة المسجد الأقصى والقضية الفلسطينية، ويكون في ذكرى الإسراء والمعراج والفتح الصلاحي للمسجد الأقصى.^(٦٧)

(١٤) نشر مقاطع فيديو خاصة بالقدس:

حيث بلغت مقاطع الفيديو الخاصة بالقدس والمسجد الأقصى في العام ٢٠٢٢م عشرون مقطعاً يشرح ويوضح الاعتداءات على المدينة والمسجد الأقصى.^(٦٨)

رابعاً: نصررة المسجد الأقصى ومدينة القدس بإعداد الجيل عملياً:

كثيرة هي الطرق التي اتخذتها حركة حماس لنصرة مدينة القدس والمسجد الأقصى، وقد كان من هذه الطرق استهداف الجيل بالإعداد المتنوع؛ ليكون جيلاً قادراً جاهزاً للتحرير متى سنحت الفرصة، وقد كان من ضمن إعداد الحركة لنصرة القدس ما يلي:

(٩) الإعداد بالمؤتمرات العلمية في مواجهة تهجير السكان المقدسيين:

لم تكثف حركة المقاومة الإسلامية حماس بإقامة الدورات والمخيمات المقدسية، فأتجهت إلى المؤتمرات العلمية، حيث اتخذت تلك المؤتمرات وسيلة لتعريف الشباب في كيفية الدفاع عن المسجد الأقصى، فكان العديد من المؤتمرات والتي كان آخرها، مؤتمر أعدته دائرة الشباب في حركة المقاومة الإسلامية حماس، بعنوان: "شباب من أجل القدس"، وعرض هذا المؤتمر العديد من الأوراق، قدمها شباب فلسطيني من الداخل والخارج، حول آليات الدفاع عن القدس في ظل التضييق على السكان المقدسيين ومحاولة تهجيرهم، ودعا المؤتمر الشباب إلى ضرورة أن يكون لهم دور مهم في معركة القدس، التي لن تحسمها القرارات الدولية، أو المجاميع السياسية، إنما الشباب الثائر المنتفض في شوارع المدينة، وقد أقيم المؤتمر يوم الثلاثاء ٢٧/٧/٢٠٢٢.^(٦٩)

(١٠) الإعداد بالمخيمات المقدسية في تدريب الطلاب على تحرير المسجد الأقصى ومدينة القدس:

فالمخيمات المقدسية تتخذ طريقاً حساساً في إعداد الجيل لتحرير المسجد الأقصى ومدينة القدس، وقد خصصت حركة المقاومة الإسلامية حماس ميزانية خاصة لتلك المخيمات، حيث إنها ومنذ العام ٢٠١٦م تقيم كل عام مخيمين أحدهما للشباب والآخر للشابات، حيث تستهدف كل عام (١٥٠) شاباً من الطلاب، و (١٥٠) طالبة، من جميع محافظات قطاع غزة، وقد تطورت تلك المخيمات لتأخذ شكلاً جديداً، حيث إنها أصبحت تحاكي افتتاح المسجد الأقصى ومدينة القدس، وفي كل مرة يكون للمخيم خطة ومنهجاً وبرنامجاً يختلف فيه عن سابقه، فيتدرب الشباب عملياً على دخول المسجد الأقصى، من خلال تمثيل ذلك على أرض الواقع في مدينة الإنتاج الإعلامي، حيث تم تشكيل مجسم لقبة الصخر في مدينة أصداء بخانيونس، وبعض المعالم المقدسية المتاحة، إضافة إلى البرامج المعدة لذلك من خلال أكاديميين يلقون المحاضرات المتنوعة.^(٧٠)

(٦٧) من الذاكرة الدكتور ناصر محمد معروف أمين سر دائرة القدس في حركة حماس.

(٦٨) مقابلة خاصة مع الأستاذة حنين بارود مديرة دائرة القدس أخوات، أجريت بتاريخ ٢٨/٤/٢٠٢٣.

(٦٩) انظر: أرشيف دائرة الشباب حركة المقاومة الإسلامية حماس للعام ٢٠٢١م.

(٧٠) من الذاكرة الدكتور ناصر محمد معروف أمين سر دائرة القدس، الدكتور كمال أبو شقفة مدير دائرة القدس، وانظر أرشيف الدائرة للمخيمات.

(١١) الإعداد بالمعارض المقدسية:

المعارض المقدسية هي إحدى الوسائل التي تعدُّ الحركة من خلالها الجيل، حيث إنها تستهدف في العام الواحد أكثر من ٥٠ معرضاً مقدسياً، تستعين فيها بمجموعة من الخبراء والأسرى المحررين؛ وذلك لتعريف المستهدفين بجغرافيا مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، وتهيئهم ليكونوا جيل النصر المنشود بإذن الله. (٧١)

(١٢) الإعداد بالبرنامج الأكاديمي:

حيث جعلت الحركة من ضمن خططها كل عام تنفيذ برنامج أكاديمي بمشاركة إحدى الجامعات، تستهدف به الطلاب والطالبات، وقد نفذت في العام ٢٠٢٢م برنامجاً خاصاً بالطالبات، استهدفت به (٣٠٠) طالبة على مستوى قطاع غزة، تخرج منهن (١٥٠) طالبة، حيث شمل البرنامج (١٦٠) ساعة تدريبية بمحاضرات متنوعة (سياسياً وعقائدياً وجغرافياً وإعلامياً وتاريخياً ومحاضرات متفرقة). (٧٢)

(١٣) إعداد ورش العمل:

ورش العمل من الوسائل التي تصقل الجيل صقلًا مفيداً، فهي تجربة عملية على المادة المطروحة للنقاش في الورشة، وفيها إعمال للعقول، ولأجل هذا أولتها الحركة أهمية كبرى، وقد وضعت دائرة القدس في حركة حماس نصب أعينها وفي خطتها أن تقيم أربع ورش عمل كل عام، تستهدف فيها الذكور والإناث؛ لتعد من خلاله ثلّة متدربة قادرة على خوض غمار العمل للمسجد الأقصى ومدينة القدس. (٧٣)

(١٤) الإعداد من خلال الاسكيتشات المسرحية والأوبريت الفني:

حيث إن الفن هو إحدى الوسائل التي تؤثر في الجمهور، فقد عكفت الحركة على اتخاذ الاسكيتشات المسرحية الخاصة بمدينة القدس وسيلة لإعداد الجيل، وكذلك الأوبريت الفني، فأقامت أوبريت تحت عنوان: "مهر القدس"، أظهرت فيه التضامن حول القدس، وكيف تعد الأجيال من كل بقاع المعمورة لنصرة الأقصى ومدينة القدس. (٧٤)

(١٥) الإعداد العسكري لنصرة القدس والمسجد الأقصى:

حيث تعكف الحركة كل عام على فتح مخيمات عسكرية تحت عنوان: "طلّاع التحرير" و"سيف القدس"، تستهدف الطلاب أثناء العطلة الصيفية، وتبدأ فيه كتائب الشهيد عز الدين القسام بنشر أفرادها على المساجد والأماكن العامة لتسجيل الطلاب، وإدخالهم دورات عسكرية مكثفة عبر مخيمات مغلقة في كافة محافظات غزة، وقد بلغ عدد الخريجين في العام ٢٠٢١م. (٧٥)

(١٦) إعداد معرض جيل القدس:

بدأت حركة حماس بإقامة المعرض الأول بتاريخ ١٤/١١/٢٠٢١م في ذكرى استشهاد القائد أحمد الجعبري، حيث يبين المعرض تطوّر قدرات المقاومة منذ انتفاضة الأقصى، من استخدام القنابل اليدوية والثقيلة وصناعة القذائف المضادة للدروع، وصولاً لصناعة الصواريخ منذ البداية وحتى صاروخ (M75) الذي أطلقته المقاومة على "تل أبيب"، وقد استمر المعرض طيلة (١٠) أيام بمقر نادي الفروسية غرب غزة. (٧٦)

(٧١) مقابلة مع الدكتور كمال أبو شقفة مدير دائرة القدس، وانظر أرشيف الدائرة للمعارض المقدسية.

(٧٢) لقاء خاص مع حنين بارود، مديرة دائرة القدس شابات. بتاريخ ٢٨/٤/٢٠٢٣م.

(٧٣) مقابلة مع الدكتور كمال أبو شقفة مدير دائرة القدس، وانظر أرشيف الدائرة للمعارض المقدسية.

(٧٤) من الذاكرة: الدكتور ناصر محمد معروف أمين سر دائرة القدس حركة حماس.

(٧٥) الموقع الإلكتروني لكتائب القسام، <https://alqassam.ps/arabic>.

(٧٦) المرجع السابق.

خامساً: الدفاع عن المسجد الأقصى ومدينة القدس:

رغم الواقع المرير الذي يمر به الشعب الفلسطيني ورغم الحصار الخانق، إلا أن حركة المقاومة الإسلامية حماس لم تترك فرصة تستطيع فيها الدفاع عن المسجد الأقصى ومدينة القدس إلا سلكتها، وقد كان ذلك منذ بدء نشأتها حتى يومنا هذا كما يلي:

(ح) الدفاع بتسيير الباصات والرباط حول المسجد الأقصى ومدينة القدس:

كان دفاع الحركة عن المسجد الأقصى مبكراً، بدءاً من مرحلة التكوين وأثنائها وبعدها، ولم تتوان الحركة عن الدفاع عن المسجد الأقصى ومدينة القدس حتى بالعصي والسيوف، فقد عقد عدد من الحاخامات بتاريخ ١٩٨٦/٨/٤ اجتماعاً خاصاً قرروا فيه بصورة نهائية اقتحام المسجد الأقصى، والسماح لليهود بأداء الطقوس فيه، كما قرروا إنشاء كنيس يهودي في إحدى ساحاته، وتبنى ذلك "مائير كوهين"، وقرر أن يبدأ بنفسه فيقتحم المسجد الأقصى، وهنا قررت قيادة الحركة تسيير عدد من الباصات المحملة بالشباب الثائر من سائر محافظات قطاع غزة، وتطوير المسجد الأقصى والرباط حوله وفيه، ولم يكن معهم يوماً سوى العصي والسكاكين، وبالفعل تم تراجع "كوهين"، ولم يستطع دخول المسجد الأقصى وألغى اقتحامه.^(٧٧)

(خ) الدفاع بالعمليات الاستشهادية:^(٧٨)

كثرت الاعتداءات على مدينة القدس، واقتحم "شارون" المسجد الأقصى المبارك ومعه أعضاء من حزب الليكود، جنباً إلى جنب مع (١٠٠٠) حارس مسلح، وتجول في ساحاته، وقال أنّ الحرم القدسي سيبقى منطقة إسرائيلية، وهنا اشتعلت انتفاضة الأقصى، وكانت حماس محوراً فيها، حيث بدأت العمل العسكري للدفاع عن المسجد الأقصى ومدينة القدس، أذكر منها نماذج كما يلي:

(١) تاريخ ٢٠٠١/١٢/١م و ٢٠٠١/١/٢م، عمليات القدس و عملية القدس المزدوجة، حيث تم تنفيذ أربعة تفجيرات: في القدس الغربية، وحيفاً، وغزة، وقتل على إثرها ٢٧ صهيونياً، وكانت عملية القدس المزدوجة أسفل شارع بني صهيون، قتل فيها (١١) صهيونياً، بتنفيذ الشهيدين: (أسامة عيد بحر، ونبيل محمود حلبية)، حيث قاما بتفجيرين بعملية مفخخة.

(٢) تاريخ ٢٠٠١/٨/٩م ، عملية مطعم "سوبرو" بالقدس المحتلة مفرق شارع "الملك داود"، حيث قتل ١٩ صهيونياً بتنفيذ الشهيد "عز الدين المصري".

(٣) ٢٠٠٣/٦/١١م، تفجير الحافلة رقم: ١٤، قرب مجمع كلال بالقدس، حيث نفذها الشهيد "عبد المعطي شبانة" من الخليل، وقتل فيها ١٧ صهيونياً.

(٤) تاريخ ٢٠٠٣/٩/٩م، عملية مقهى هليل، شارع "عيميق رفائيم" وسط القدس، نفذها الشهيد "رامز أبو سليم"، وقتل فيها سبعة صهاينة.

وهكذا استمرت العمليات الاستشهادية للدفاع عن المسجد الأقصى بسبب اقتحام أرئيل شارون له.

(٧٧) مقابلة خاصة مع أمين خضر أحد المؤسسين والمسؤولين الأمنيين في الحركة في حقبة الثمانينات، بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٣٠م.

(٧٨) الموقع الإلكتروني لكتائب القسام، <https://alqassam.ps/arabic/>.

(د) الدفاع عن المسجد الأقصى بسبب اعتداء الصهاينة:

حيث نفذت حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ ٦/٥/٢٠٢٢م، عملية "العاد" شرقي تل أبيب، وقد نفذت مقاومة فلسطينيان عملية فدائية أدت إلى مقتل أربعة إسرائيليين وإصابة أربعة آخرين بجروح خطيرة. وهي عملية جاءت لمواجهة مخططات الاحتلال الهادفة إلى تقسيم المسجد زمانياً ومكانياً، وقد تبنت حركة حماس العملية، واعتبرتها تطبيقاً عملياً لما حذرت منه فصائل غزة من أن الأقصى خط أحمر.^(٧٩)

(ذ) اطلاق الصواريخ رداً على اقتحامات المسجد الأقصى والاعتداء على المعتكفين:

حيث تصاعدت الأحداث في المسجد الأقصى في شهر رمضان للعام ٢٠٢٣م، فاقتحم الصهاينة المصلى القبلي واعتدوا على المعتكفين، بقصد إفراغه أمام المعتكفين الصهاينة، وأداء طقوسهم التلمودية، وهنا تدخلت حماس لتغيير المعادلة واستهدفت بلدانا محتلة فأطلقت عدداً من الصواريخ بتاريخ: ٥/٤/٢٠٢٣م.^(٨٠)

(ر) الدفاع بخوض معركة سيف القدس:

لم تتأخر حركة المقاومة الإسلامية حماس في الدفاع عن المسجد الأقصى، وقد كان أبرز هذه الدفاعات معركة سيف القدس التي خاضتها الحركة نصرة للمسجد الأقصى وتصدياً لمسيرة الأعلام التي جهزها الاحتلال لاقتحام البلدات المقدسية والمسجد الأقصى، ومع استمرار الاعتداءات والانتهاكات التي مارسها الاحتلال على المدنيين الفلسطينيين بدأت مظاهرات ومشاجرات بين أهلنا في أراضينا المحتلة عام (١٩٤٨م) والصهاينة المتطرفين، وكذلك الاعتداءات على المصلين في المسجد الأقصى في ١٠ مايو ٢٠٢١م، فارتفعت حصيلة الإصابات إلى أكثر من ٣٠٠ فلسطيني، وهنا نشرت كتائب القسام بياناً مدرجاً بظهور نادر للقائد العام للكتائب محمد الضيف، ورد فيه بأن المقاومة الفلسطينية تمهل الاحتلال حتى السادسة مساءً لتُطلق سراح المعتقلين، لكن إسرائيل لم تكتفرت للتحذير، واستمرت في الاعتداءات حتى انتهاء المهلة، فأطلقت كتائب القسام رشقات صاروخية لتكون بداية الحرب، وذلك بتاريخ الاثنين ١٠ مايو ٢٠٢١م، الموافق ٢٨ رمضان ١٤٤٢هـ.^(٨١)

الخلاصة:

إنّ العلاقة بين المسجد الأقصى ومدينة القدس بحركة المقاومة الإسلامية حماس من خلال المحاور التي مرّت معنا تظهر أن حركة مثل حركة المقاومة الإسلامية حماس ليس بمقدورها إكمال طريق التحرير وتحقيق أهدافها إلا إذا كان المسجد الأقصى ومدينة القدس أولى أولوياتها، وأنّ الغاية لتحقيق أيّ هدف لها لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال المسجد الأقصى ومدينة القدس، وبهذا يظهر مدى التصاق الحركة بالمسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس، وأنّه لا انفكاك لها عنه، ولا مصير لها دون مصيره، بل العزة والكرامة والرفعة لن تكون إلا بامتلاك المسجد الأقصى ومدينة القدس، فهو وصية الله في كتابه ووصية أنبيائه، وكل حركة تنتمي إلى رسالة السماء لا مناص لها إلا العمل على تحرير المسجد الأقصى ومدينة القدس، واتخاذهما طريقاً لإرضاء الله تعالى.

(٧٩) انظر: الجزيرة عبر الشبكة العنكبوتية <https://www.aljazeera.net/politics/2022/5/6>.

(٨٠) انظر: المرجع السابق.

(٨١) انظر: ويكيبيديا عبر الشبكة العنكبوتية: <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: رأينا من خلال هذه الورقة البحثية مكانة المسجد الأقصى المبارك في ديننا، وكيف أن حركة المقاومة الإسلامية حماس اتخذت من هذا الدين منهجاً لها، مما يوجب عليها نصرته، وعدم خذلانه، وقد ظهرت لنا خلال هذا البحث النتائج التالية:

- (١) المسجد الأقصى وُضِعَ في الأرض قبل وجود الإنسان عليها، وهذا يشير إلى مدى تعلق وارتباط دين الله به، وأن حمايته واجبة، ونصرته فرض على الأمة وليس على حماس فقط، وحماس جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، مما يجعل ذلك أكد عليها، فهو بيت الله المقدس، وطريق صلتهم بالله وإرضائه.
- (٢) إن المسجد الأقصى عقيدة وإيمان وعمل، أدرك ذلك الصحابة رضوان الله عليهم، فجادوا بدمائهم وأرواحهم في سبيله، وهذا يستوجب أن تكون حركة حماس امتداداً لهم في ذلك، فتجود بالمال والأنفس في سبيل نصرته المسجد الأقصى ومدينة القدس.
- (٣) إن تبني حركة حماس للمنهج الإسلامي الصحيح في أمور العقيدة والإيمان والإسلام، ودور الإنسان في الحياة، يجعل نصرته المسجد الأقصى والعمل لأجله تلقائياً، وذلك واضح في نصوص القرآن والسنة.
- (٤) حرمة ترك نصرته المسجد الأقصى، وتجريم خذلانه، وإن ترك نصرته، يؤدي إلى الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة، وهذا ما يجعل حماس تتحمل هذا العبء في الدفاع عن المسجد الأقصى، وهو الذي لا يمكن أن ينفك عنها.

التوصيات:

- (١) أن تجتهد حركة حماس على تقوية الإيمان والفكر من خلال العلم الصحيح الذي يكشف للمؤمن مدى تعلقه وارتباطه بمقدساته، وأن حياته لا تقوم إلا بها.
- (٢) ضرورة العمل الجاد وعدم حصر الأعمال في عمل معين، وأن يأخذ المسجد الأقصى دوره كاملاً في حياة الأمة، بتسخير النفقات وتنفيذ إعدادات خاصة بالمسجد الأقصى المبارك.
- (٣) ضرورة إيجاد علماء متخصصين بالشأن المقدسي، والاجتهاد لتفريغهم ورفع أجورهم، ومساواتهم مع غيرهم من الموظفين في الراتب والدرجات.
- (٦) وضع مناهج خاصة متكاملة لتدريسها في المدارس والجامعات تشمل سائر الأمور المقدسية: تاريخياً وعقائدياً وفكرياً وجغرافياً وسياسياً تساهم في توعية الأجيال وترابطهم بالمسجد الأقصى.
- (٧) ضرورة أن توجه الحركة علماء الأمة بكل طاقاتهم للتركيز على قضية المسجد الأقصى ومدينة القدس، وأن يتم تصديرهم أمام الناس في كل المحافل والفعاليات؛ ليقننوا بهم الناس ويتحركوا للنصرة.

انتهى